وتَباوَءا القتيلان تَعادَلا وفي الحديث : أَنَّه كانَ بين حَيَّيْنِ من العرب قِتالٌ وكانَ لأَحدِ الحَيَّيْنِ طَوْلٌ على الآخر فقالوا : لا نَرضى إِلاَّ أنْ نَقْتُلَ بالعبدِ مِنَّا الحُرَّ منكم وبالمرأةِ الرَّجُلَ فأَمرهم النبيُّ أن يتباوَءُوا ووزنه يتَفَاوَلوا على يتَفَاعَلوا وهذا هو الصحيح وأَهل الحديث يقولون : يَتَباءَوْا على مثال يَتَرَاءَوْا كذا نَقل عنهُمْ أَبو عُبَيد . وبَوَّأَهُ منزِلاً نزلَ به إلى سَنَدِ جَبَلٍ هكذا متعدّياً إلى اثنين في نسختنا وفي بعضها بإسقاط الضمير فيكون متعدِّياً إلى واحدٍ وعليه كتب شيخُنا ومثَّلَ للمتعدِّي إلى اثنين قولهم : تبَوَّأْتُ لزيدٍ بيتاً وقال أَبو زيد : هو متعدٍّ بنفسه لهما واللام زائدة وفَعَّل وتَفعَّل قد يكونان لمعنًى واحد وبَوَّأَ فيه وبَوَّأَهُ له بمعنى هيَّأَهُ له أَنْزَلَه ومكَّن له فيه كأَباءهُ إيَّاه قال أَبو زيد : أَبَأْتُ القومَ منزلاً وبَوَّأْتُهُمْ منزلاً إذا نَزلْتُ بهم إلى سَنَدِ جبلٍ أَو قِبَلِ نَهْرٍ والاسمَ البِيئةُ بالكسر . وبَوَّأَ الرُّمحَ نحوَهُ : قابَلَهُ به نحو هَيَّأَه كما ورد ذلك في الحديث . وبَوَّأَ المكانَ : حلَّه وأَقام به كأَباءَ به وتبَوَّأَ عن الأَخفش قال ا عزَّ وجلّ : " أَنْ تَبَوَّءا لقوْمِكُما بمِصْرَ بُيوتاً " أَي اتَّخِذا وقال أَبو زيد : التَّبَوُّؤُ : أن يُعلمَ الرجلُ الرجلَ على المكان إذا أَعجبه ليَنْزله وقيل : تبَوَّأَهُ إذا أصلَحه وهيَّأَه ويقال تَبَوَّأَ فلانٌ منزلاً إذا نظر إلى أحسن ما يُرى وأَشدِّه استِواءً وأَمكَنِهِ لمَباءَتِهِ فاتَّخذه . وتَبَوَّأَ : نزَلَ وأَقامَ وقال الفراء في قوله تعالى : " لنُبَوِّئَنَّهُمْ من الجَنَّةِ غُرَفاً " يقال : بَوَّأْتُه منزِلاً وأَثْوَيْتُه منزِلاً سواءٌ أَي أنزلته وفي الحديث " من كَذَبَ عليَّ مُتَعَمِّداً فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَه من النَّارِ " أَي لينْزِلْ منزِلَه من النار . ومن المجاز فلانٌ طَيِّب المَبَاءة أَي المنزِل وقيل : منزِل القوم في كلِّ موضعٍ وقيل : حيث يَتَبَوَّءُونَ من قِبَلِ وادٍ وسَنَدِ جبلٍ ويقال : هو رَحيب المَباءةِ أَي سَخِيٌّ واسعُ المعروفِ . وقرأْت في مُشكِل القُرآن لابن قُتَيْبَة وأَنشد : .

وبَوَّأْتَ بَيْتَكَ في مَعْلَمٍ ... رَحيبِ المَبَاءةِ والمَسْرَحِ .

كَفَيْتَ العُفاةَ طِلابَ القِرَى ... ونَبْحَ الكِلابِ لمُسْتَنْبِحِ كالبِيئَةِ بالكسر والبَاءةِ قال طرفة : .

طَيِّبُوا البَاءةِ سَهْلٌ ولَهُمْ ... سُبُلٌ إنْ شِئْتَ وَعْثٍ وَعِرْ والمَباءة :

بيتُ النّحلِ في الجَبَلِ . وفي التهذيب : هو المُراحُ الذي يَبيتُ فيه . والمبَاءة مُتَبَوّأُ الولدِ من الرّحِمِ قال الأَعلم : .

ولَعَمْرُ مَحْبِلِكِ الهَجينِ على ... رَحْبِ المَبَاءةِ مُنْتِنِ الجِرْمِ

ويُسَمّى كِناسُ الثّوْرِ الوحشيّ مَبَاءةً وكذلك المَعْطِنُ وفي اللسان : المَبَاءةُ مَعْطِنُ القومِ للإبلِ حيث تُناخ في المَوارد . ويستعمل للغنم أيضاً كما في الحديث وهو المُتَبَوّأُ أيضاً وأَبَاءَ بالإبِلِ هكذا في النّسخ والذي في اللسان والعُباب : وأَبَاءَ الإبلَ رَدّها إليه أَي إلى المَبَاءةِ . وأَبَأْتُ الإبلَ مبَاءةً أَنخْتُ بعضَها إلى بعضٍ . قال الشاعر : .

حَليفانِ بينَهُما مِيرَةٌ ... يَبيئَانِ في عَطَنٍ ضَيّقِ وأَبَاءَ منه : فرّ كأنّ الهمزة فيه لسَلْبِ معنى الرّجُوع والانقطاع . وأَبَاءَ الأَديمَ : جعله في الدّباغِ وهو مذكورٌ في هامش بعض نُسَخ الصّحاح والذي في العُباب وأَبْأَتِ المرأَةُ أَديمَها : جعلته في الدّباغ والبَواءُ بالمدّ : السّواءُ والكُفْءُ يقال : القومُ بَواءٌ في هذا الأَمرِ أَي أَكْفاءٌ نُظراءُ ويقال : دَمُ فلانٍ بَواءٌ لدَمِ فلانٍ إذا كانَ كُفُؤاً له قالت ليلى الأَخيلِيّة في مقتل تَوْبَةَ بنِ الحُمَيّرِ : .

فإنْ تَكُنِ القَتْلى بَواءُ فإنّكُمْ ... فَتًى ما قَتَلْتُمْ آلَ عَوْفِ بنِ عامِرِ